لا ترى لا اساكنهم وبيت ذي الرشد
وما بقلب الا الضلوع الجوانح
وقرا ابن مسعود الا زقية واحدة من زقى الطائر
يزقو ويزقى اذا صاح ومنه المثل اثقل من الزواقي خامدون
خمدوا كما تخمد النار فتعود رمادا كما قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
يا حسرة على العباد نداء للحسرة عليهم كما قيل لها تعالي يا حسرة
تعالي يا حسرة فهذه من احوالك التي حقك ان تحضري
فيها وهي استهزاؤهم بالرسل والمعنى انهم احقاء بان يتحسر
عليهم المتحسرون ويتلهف على حالهم المتلهفون
او هم متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين
ويجوز ان يكون من الله عز وعلا على سبيل الاستعارة
في معنى تعظيم ما جنوه على انفسهم ومحنوها به وفرط
انكاره له وتعجيبه منه وقراءة من قرا يا حسرة
تعضد هذا الوجه لان المعنى يا حسرتي وقرئ يا حسرة
العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها
موجهة اليهم ويا حسره على العباد على اجراء الوصل
مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن العمل

في كم

في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستفهام الا
ان معناه نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم يروا ان زيدا
لمنطلق وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره الم يروا
كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم
وعن الحسن كسر ان على الاستيناف وفي قراءة ابن مسعود
الم يروا من اهلكنا والبدل على هذه القراءة بدل الاشتمال
وهذا مما يرد قول اهل الرجعة ويحكى عن ابن عباس انه
قيل له ان قوما يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة
قال بئس القوم نحن اذا نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه قرئ
لما بالتخفيف على ان ما صلة للتاكيد وان مخففة من الثقيلة
وهي متلقاة باللام ولما بالتشديد بمعنى الا كالتي في مسئلة
الكتاب نشدتك بالله لما فعلت وان نافية والتنوين
في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه كقوله مررت
بكل قائما والمعنى ان كلهم محشورون مجموعون محضرون
للحساب يوم القيامة وقيل محضرون معذبون فان
قلت كيف اخبر عن كل بجميع ومعناهما واحد
قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الاحاطة وان
لا ينفلت منهم احد والجميع معناه الاجتماع وان المحشر

Copyright © King Saud University